# منابر التفسير
# في نشاط المدرسين الجزائريين

**بلحاج جلول**
**دكتوراه من جامعة أبي بكر بلقايد – تلمسان**
**مفتش التعليم القرآني بعين تموشنت**
Djelloulogbi46@hotmail.com

**ملخص**

هدف هذا المقال هو الإشارة باستمرار إلى جهود العلماء الجزائريين قديما وحديثا في توصيل خدمات الدرس لقارئ التفسير سواء أكان من المستويات العلمية العالية، أو من عموم المؤمنين ممن يصطلح على تسميتهم بالقارئ العادي؟ وكيف استفاد المفسر الجزائري المذكور من الوسائل المتاحة بداية من التقليدية منها كالمساجد والمدارس والزوايا إلى المستحدثة كالإذاعة والصحف والمقررات الجامعية... مما سيشار إليه لاحقا في البحث ولا يخفى أن مقادير كبيرة من ذلك تتجانس بعمق مع ما كان سائدا في العالم الإسلامي تحت تأثير نفس الشروط الموضوعية من طغيان التفسير المدرسي ذي الطابع النخبوي، ووصولا إلى التفسير الميسر لعموم المؤمنين. وكيف أن هذا الجهد لا يزال مستمرا مع تسجيل توسع المنابر، وتنوع مستويات الفئات المستهدفة.

**الكلمات المفتاحية**: التفسير، المسجد، المعهد، الإذاعة، التخصص.

**Abstract**: The goal of this presentation is to constantly refer to the efforts of Algerian scientists in the past and modern in the delivery of interpretative services to the reader of the interpretation of the high scientific classes, or of the general believers who call them the ordinary reader, and how the interpreter benefited from the means available from traditional ones such as mosques and schools And angles to the newly created, which will be referred to later. It is no secret that large amounts of this are in deep harmony with what was prevalent in the Islamic world under the influence of the same objective conditions of the tyranny of the elitist school interpretation, to the easy interpretation of the general believers. And how this effort continues with the expansion of platforms and the diversity of levels of target groups.

**Keywords**: interpretation, mosque, institute, radio, specialty.

**– أهمية الموضوع**: ترجع أهمية بحث موضوع منابر تدريس التفسير من جهة تحديدها، ثم الإشارة إلى تعددها وتطورها، تبعا لتجدد الحاجة إلى نشر مادة التفسير في أوساط الكفاءات العليا للدارسين، والمستويات المتقاربة لعموم المؤمنين. ومن جهة أخرى فإن تجدد وسائل الإتصال بالجمهور قد وفرت ميدانا فسيحا لنشر الثقافة الإسلامية عموما ومادة تفسير الوحي الشريف بالخصوص.

– **إشكالية الموضوع:** وتتحدد إشكالية بحث هذا الموضوع في التساؤل عن المدى الذي استجابت به ثقافة المفسر للحاجات المتجددة لقارئ التفسير، ومدى استغلال المفسر للوسائل المتاحة التقليدي منها والحديث؟

– **منهج البحث:** ويكتفي الباحث هنا بعرض طائفة من المفسرين الذين شغلوا ميادين نمطية كالمساجد والمدارس، وأخرى مستحدثة كالصحف والإذاعة...

– **أهداف البحث:** يستهدف البحث في الموضوع الإشارة بالوثائق أن درس التفسير ههنا بالمغرب الأوسط واكب معطيات الثقافة المشرقية واستجاب لنفس شروطها، مع فرق زخم التناول تبعا للتفاوت النسبي المسجل لصالح المشرق على المغرب عموما.

**01. تمهيد:** أقصد بالمنابر هنا الأماكن التي كان يوجه فيها التفسير إلى المهتمين به، سواء طلبة العلم منهم أو عموم المؤمنين، أو الناظرين في التفسير من غير هؤلاء، خصوصا في المجتمعات التي فيها أقلية غير مسلمة، أو باحثين أجانب مهتمين بالدراسات القرآنية. وقد كانت هذا المنابر منحصرة في أول حال في المساجد والمدارس، وفي كتب التفسير. وتوسعت تلك المنابر بطول الزمان، وبعد أن جدت في حياة الناس وسائط أكثر مقروئية صار عرض التفسير عن طريقها أوسعَ وأنفع، مثل الصحف والنوادي والجمعيات الثقافية، والإذاعة والتلفزيون...وكذلك المعاهد العلمية والجامعات، وصفحات الإنترنت... وكل ذلك وجدنا المفسرين الجزائريين والمشتغلين بتدريس التفسير حريصين على استغلاله، باعتبار هذه وسائل ذات شعبية واسعة تطال مختلف شرائح المجتمع، لعرض إنتاجهم الشفهي والمكتوب عن طريقها على قارئي ومطالعي التفسير على اختلاف درجاتهم، وتبيان مستوياتهم...

**02. تعدد منابر تدريس التفسير.**

**02 . 01 – تدريس التفسير بالمساجد:** وهو المكان الأول الذي انطلق منه درس التفسير، سواء كان ذلك في حياة النبي صلى الله عليه وسلم أو من جاء بعده من الصحابة والتابعين، فهو مكان الاجتماع للعبادة والتعليم وتدارس الشؤون العامة...وعلى هذا المنوال توالت القرون، وحافظ المشايخ على درس التفسير بالمسجد رغم أنه في القرون التالية أحدثتِ المدارسُ، فكانت حلقات التعليم تتم بها خصوصا، حيث يقيم الطلبة من سائر المستويات... وسيأتي مرارا ذكر حلقات درس المفسرين الجزائريين قبل القرن التاسع وبعده. والمهمُّ هنا إعادة ما يوجد من نصوص، وذكر نصوص جديدة لتأكيد استمرار درس التفسير بالمساجد؛ وخصوصا حيث لا توجد مدارس للتعليم، فيكون التفسير بذلك مقدما إلى عموم المؤمنين. ودرس المسجد له صور عديدة أشير منها إلى:

**أ – الدروس العامة:** ووقتها سائر النهار كما مر في بعض النصوص. وعلى سبيل المثال فليس بين يدي الآن ما يدل على أن الثعالبي رحمه الله كان يلقي دروسه بمدرسة خاصة وإن كان ذلك غير مستبعد، ولا أنه بكّر ببناء زاويته وهو لا يزال على قيد الحياة، ولكن المؤكد أنه كان له مجلس بالمسجد حيث يستمع الحاضرون إلى دروسه في التفسير وغيره. وممن سمع منه التفسير شخصية ورد اسمها في النص التالي، وقد أجازه الشيخ الثعالبي[1]، وذلك بقوله: " الحمد لله سمع علي الفقيه الأنجب الفاضل أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم السنجاسني جميع هذا السفر

الأول، وسمع علي من الذي يليه إلى سورة سبأ، وأجزته أن يرويه عني، وأن يقرأه متثبتا ومتحريا، ويقف عن الخوض فيما لم يصل إليه فهمه إلى أن يقف على فهمه، وأنا بريء من التحريف."[2].

وفي نص آخر أن السجناسني المذكور قد طالت به مدة الصحبة حتى أنه كان من خواص الشيخ عبد الرحمان الثعالبي، وأنه استمر في الجلوس عنده، وقد ذكر ذلك هو بقوله: " فالذي ختمته عليه ورويته: الجواهر الحسان..."[3]. وقد كان من عادة العلماء أن يختموا مجالسهم بالإجازة وهو ما درج عليه الثعالبي نفسه مع مشايخه، ونقله إلى تلامذته فقد قال مقررا ما مضى: " الحمد لله سمع علي الفقيه الأنجب الفاضل أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم السنجاسني جميع هذا السفر الأول، وسمع علي من الذي يليه إلى سورة سبأ، وأجزته أن يرويه عني، وأن يقرأه متثبتا ومتحريا، ويقف عن الخوض فيما لم يصل إليه فهمه إلى أن يقف على فهمه، وأنا بريء من التحريف."[4].

وسبق أن نقلت عن الملالي نصوصا من المواهب القدوسية فيها نص تفسير محمد بن يوسف السنوسي[5] إلى قوله (أولئك هم المفلحون)، ونصوصا أخرى وصف الملالي فيها ختم مجلس التفسير، ورغبة السلطان في الحضور...وليس فيه أن ذلك كان بالمسجد، فاحتطت بذكر النص في عدة مواضع منها المسجد، والمدرسة والزاوية... وكذلك الأمر بالنسبة للإمام ابن مرزوق الكفيف[6] فقد نقل الوادي آشي أنه حضر عليه مجالس في التفسير، وليس بين يدي الآن مكان ذلك الحضور...

وأما بخصوص محمد بن عبد الجليل التنسي[7]، فقد نقل الوادي آشي أن ما سمعه عليه كان من دروس التفسير كان بمجلسه بالمدرسة اليعقوبية، ونص ما قاله: "...كل ذلك بمجلسه من داخل المدرسة اليعقوبية المبنية على ضريح ولي الله تعالى سيدي إبراهيم المصمودي نفع الله به."[8].

وفي القرن العاشر وبالمغرب الأقصى كان الشيخ عبد الواحد الونشريسي[9] يدرس التفسير، بجامع القرويين، وممن حضر عند عبد الواحد الونشرسي التفسير، محمد بن مجبر المساري " وختم عليه أخرى بكرسي الغداة بجامع القرويين، وكثيرا من ثالثة بذلك الكرسي، وحضر عنده منه كثيرا بغير ذلك الكرسي، كمسجد العقبة الزرقاء المتصل بداره، ومسجد رحبة الزبيب وغيرهما. ولازمه في التفسير حتى ختم، وأعاد عليه أخرى إلى أثناء سورة يوسف عليه السلام."[10]. فهل المقصود بالجامع هنا مكان الصلاة أو المدرسة التي سميت من بعد بجامع القرويين؟

وفي تجد أيضا في ترجمة محمد بن علي العدي أنه لازم ابن هارون والونشريسي، وفي النص ذكر لتدريس ابن هارون للتفسير " ولازم أيضا دروس المفتيين المذكورين في الفقه وغيره، وتفسير الشيخ أبي القاسم بن إبراهيم بالمدرسة المصباحية مدة."[11]. ويقصد بالمفتيين هنا عبد الواحد الونشريسي، وابن هارون التلمساني.

وفي ترجمة أبي الحسن علي بن عبد الواحد السجلماسي[12]، وهو من أهل القرن الحادي عشر نقلا عن ابن ميمون أن " القاضي أبا الحسن علي كان بارعا في تفسير القرآن حتى اشتهر به وتسابق الناس إلى درسه في الجامع الكبير."[13]. وهو نص يدل زيادةً على التدريس بالجامع الكبير بالعاصمة أنه كان درسا عاما يجد فيه عموم

المصلين بغيتهم في فهم كلام الله. ولا يمكن ذلك في القرن المذكور إلا إذا كان المفسر يراعي في حضورهم التبسيط، وترك الخوض في مباحث المفسرين، أو على الأقل الاقتصاد فيها.

وفي ترجمة البليدي[14] كما يفيده الجبرتي ما يدل أنه كان يدرس التفسير، وقد ورد ذلك في مواطن عدة منها ما ذكره تاريخ وفاة ا لفقيه الفاضل الصالح الشيخ علي بن محمد بن نصر بن هيكل ابن جامع، وكان يحضر درس الحديث في كل جمعة على السيد البليدي."[15]. وواضح من السكوت عن المكان، وتحديده بيوم الجمعة أنه كان بالمسجد، لاحتمال أن المدارس تكون معطلة في اليوم المذكور، كما جرت به العادة من تعطيل الدروس بها يوم الخميس والجمعة. والله اعلم.

وقد نقل الأستاذ سعد الله أن ابن للُّو التلمساني[16] ممن نقل عنهم أنهم درسوا القرآن بالمسجد، وجروا على سنة العلماء الجزائريين في ذلك، واستمروا في التدريس والتفسير حتى بلغوا النهاية فيه، فقد نص سعد الله أنه ختم تفسير" القرآن الكريم في الجامع الأعظم بتلمسان." [17]. وهو عمل يتكرر كثيرا مما يدل على أن طائفة من علماء الوطن الجزائري أخذوا يخصون العامةَ بدروس التفسير، لحاجة رأوها ماسةً غير ما كان سائدا من أن التفسير يكون للطبقات العليا من طلبة المدارس، ويكون تأليفا للعلماء، حيث تكون التآليف فيه ميدانا لاستعراض الإشكالات والجواب عنها.

وبالنسبة لنشاط التفسير في الفترة الاستعمارية فقد ذكر سعد الله أن الأمير عبد القادر[18] كان يدرس الإتقان للسيوطي...، في المدرسة الجمقمقية، والشفا وصحيح مسلم، والعقائد النسفية بجامع سيدي يحي، وأنه بعد حجه فقد كان يدرس بمنزل الضيوف بداره، وختم صحيح البخاري بالمدرسة الأشرفية بدار الحديث النووية بسورية. ومن كل هذا يستفاد أن نشاطه قد شمل المساجد والمدارس المشهورة، وليس بين الآن أين درس كتاب المواقف، وبعبارة أخرى أين كانت حلقات مواقفه التي تعرضنا لها سابقا[19].

وهناك شخصية صرح سعد الله باشتغالها بتفسير القرآن وهو إبراهيم العوامر مدرس التفسير المولود 1881م، وقد درَس عند مشايخ من منطقة الوادي غير معروفين بالتفسير، ولكنه في تونس درس على الشيوخ أمثال: محمد النخلي ومحمد الخضر حسين وكلاهما من المفسرين. وبدوره " قام العوامر بالتدريس تطوعا في جامع النخلة بالوادي، ولا شك أن ذلك كان تحت رقابة المكتب العربي. وشملت دروسه العلوم الدينية، خصوصا التفسير، ومختصر الشيخ خليل، والعلوم اللغوية كالنحو والصرف."[20].

وبالنظر إلى جملة المفسرين المعاصرين فإنه وبالرغم من كثر الوسائط وتعددها نسبيا في هذا العصر إلا أن درس التفسير بالمسجد ظل متواصلا، وخدمة متاحةً لعموم المؤمنين بما فيهم الطلبة، فإن الشيخ الخضر حسين[21] مثلا، وبعد أن تأهل للتفسير وتدريس العلوم يقرر أن " علماء جامعة الزيتونة لا يقرؤون تفسير القرآن إلا إذا قرؤوا علوم المعقول والمنقول، حتى يدركوا بلاغة القرآن. وأذكر أنه طلب مني بعضُ الطلبة أن أقرأ لهم تفسير البيضاوي في جامع (حمّودة باشا)، فأجبت رغبتهم وقرأت منه دروسا، فأرسل إليّ القاضي المالكي يدعوني إلى المحكمة، فذهبت

إليه فقال لي : بلغني أنك تدرس التفسير . فقلت: نعم . فقال لي : على من قرأته ؟ فقلت : على شيخنا عمر بن الشيخ، وشيخنا محمد النجار. فقال لي : هؤلاء ما قرؤوا التفسير إلا بعد أن صاروا شيوخا كبارا... فقرأت التفسيرَ في مسجد " أبي القاسم الجلّيزي."[22]. فهذا وإن كان بتونس لا بالجزائر إلا أن المفسر جزائري كما هو معلوم.

وأيضا نجد عبد الحميد بن باديس [23] بالمسجد حيث " قام بتدريس تفسير القرآن بقسنطينة خمسا وعشرين سنة، فاحتفلت الجزائر بختمه له في الثالث عشر من ربيع الثاني سنة سبع وخمسين وثلاثمائة من الهجرة." [24]. وقد أقيم لختمه هذا مهرجان كبير شهده العلماء والأعيان، وتحدثت عنه الصحف المتاحة يومها.

وعلى نهج ذلك الإمام الجليل سار الشيخ عمر بيوض، إذ جلس لدرس التفسير السنين الطويلة، بعد أن كان قد ختم كتاب فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، " وكان بداية هذا التفسير كما يشير إليه النص التالي: " وفي 1353هـ/1953م – بعد أتمَّ تفسيرَ جزء عمّ – واختتمه 1400هـ/1980م، وأقيم له مهرجان عظيم، شهدته مختلف السلطات الإدارية والسياسية من شتى المستويات، كما حضر حشد كبير من الأئمة والعلماء."[25]، والظاهر أن التفسير قد بدأه بالمسجد وختمه فيه.

بل ذكر بعض الباحثين " وكان تفسيره عبارة عن دروس عامة تلقى بمسجد القرارة، أمام عامة الناس أساتذة وطلابا، مثقفين وأميين، رجالا ونساء، صغارا وكبارا، وكان الوقت المخصص لهذه الدروس ما بين العصرين، يلقيها باللغة الفصحى مع شروح تداخلها اللهجة الميزابية المحلية أو اللغة العربية الدراجة؛ رغبة منه في إيصال رسالة القرآن إلى كل قلب..."[26].

وهي عادة ستتكرر لتصبح تقليد علميا، إذ تجده عند الشيخ القراري حفار[27]: " وأذكر هنا الشيخ إبراهيم القراري حفار ( 1954م)، وهو من أخصّ تلاميذ اطفيش وقد كان يدرس التفسير بالقرارة؛ حيث " ألقى دروسا...منها دروس في تفسير القرآن الكريم بمسجد القرارة، حضر منها الشيخ عدون أكثر من درس في تفسير سورة براءة."[28].

وكذلك قام الشيخ قشار بتدريس التفسير بالمسجد، واستمر في ذلك رحمه الله إلى أن أتمه على عادة المشايخ. وهو وإن كانت له أعمال علمية أخرى جليلة إلا أن " أبرز عمل علمي قام به يتمثل في تفسيره للقرآن الكريم في المسجد من سنة 1956م إلى 1996م، وأقيم له حفل تكريم بمناسبة ختمه يوم 20 جوان 1996م."[29]. وهو من تلامذة القطب اطفيش رحمة الله على الجميع.

وممن لا يزالون على قيد الحياة، وهم مستمرون في التفسير ومنذ وقت مبكر الشيخ جابر الجزائري، وقد ختم التفسير على ما هو معروف مرارا، وأخرجه في تأليف وحاشية عليه، وتداوله القراء، وعمَّ النفع به. والنص التالي يثبت قيامه بحلقات التدريس بالمسجد النبوي فقد " انبرى الشيخ لتدريس التفسير ضمن دروسه في المسجد النبوي التي تذاع بإذاعة القرآن الكريم من المملكة العربية السعودية . "[30]. وقد حدث الشيخ الطرهوني في رسالته العلمية

فقال: " وقد التقيت به عدة مرات وأخبرني أنه استمر في تدريس التفسير في المسجد النبوي طيلة خمس وأربعين سنة ختم خلالها القرآن أربع مرات وهو الآن في الختمة الخامسة."[31].

ومن أهل صحراء الجزائر الشيخ بلعالم القبلاوي[32]، من سكان مدينة أولف، ولاية أدرار له أنشطة كثيرة، وهمة عالية رحمه الله في تدريس العلوم، وحضور الملتقيات العلمية، ومن نشاطاته المستمرة أنه " يدرس تفسير القرآن الكريم بتفسير فتح البيان لمحمد حسن خان، في خمسة أيام من الأسبوع عدا الخميس والجمعة بلغ فيه إلى سورة الواقعة وقت إعداد هذه الترجمة (1997)."[33].

وأختم هذا العنصر بالدكتور التواتي بن التواتي[34]، إذ درس التفسير سنينَ طويلة بمسجد النور بولاية الأغواط على ما ذكر هو نفسه، وكان ذلك بحضور بعض مشايخ البلدة، وكان من رأي الأخير أن يتصدى الشيخ التواتي للتفسير، لعموم الفائدة منه. وهو ما حدث فعلا، وقد أشاد الشيخ المفسر بالنصيحة الموجهة إذ عبر عن ذلك فقال: " ولا يفوتني هنا أن أذكر بخير الشيخ العلامة أحمد قصيبة – رحمه الله تعالى – إذ أن هذا الرجل الفاضل والعالم الجليل له كل الفضل في توجيهي إلى تفسير القرآن الكريم، وذلك حين انتدبت للتدريس في مسجد النور بمدينة الأغواط المحروسة فقد قصرت دروسي على الفقه المالكي، وكان الشيخ لتواضعه دائم الحضور، وذات يوم أشار إليّ بعد أن استضافني في بيته وأكرمني أكرمه الله من فيضه، ورحمه برحمته. قال لي رحمه الله: لو أنك تفاصل بين الدروس فجعلت يوما للتفسير ويوما للفقه؛ بذلك تجمع بين الأصل والفرع؛ فكان لهذا التوجيه الرشيد أثر في نفسي، وأخذت بوصيته فكان نتيجتها هذا العمل الذي احتسبه عند الله تعالى لي تأليفا لي – وله رحمه الله – توجيها."[35].

**ب – تدريس التفسير في درس الجمعة**: ودرس الجمعة خاصية جزائرية حرصت على القيام بها جمعية العلماء المسلمين لما رأت فيه من فرصة لتعليم الوافدين للصلاة من كل طبقات الشعب يومها، وخصوصا الأميين منهم، ولا يخفى ما كان عليه المجتمع من الأمية، وضعف العربية، وفيهم العربي والأمازيغي والزناتي، وأهل الطوارق ممن ليس من السهل أن يفهموا عربية الخطب المنبرية يومها، بل منهم من كان مثقفا ثقافة فرنسية لا يكاد يبين في العربية فهي فرصة لذلك كله، ولا يزال هذا التقليد مستمرا ولهو في عمل السلف شواهد تعرف في محلها. الشيخ الزبير وكثير من الأئمة شرقا وغربا...وقد كان الشيخ الزبير رحمه الله قد ختم التفسير بوهران في الثمانيات من القرن الماضي، وكان يحضره جمعٌ غفير من المصلين على اختلاف طبقاتهم، وقد بقيت بعض التسجيلات من ذلك عند بعض الخواص، لم يتيسر بعد الحصول على شيء منها.

**ج – عرض التفسر في خطبة الجمعة** : والخطبة منبر مناسب لتفسير آيات تكون محور للدرس، وقد كان بعض الخطباء يجعل التفسير خطبة يلقيه على نسق السجع، وبنبرات الخطيب التقليدية المعتادة في الجوامع ما قبل التسعينات خصوصا. من ذلك عمل المجاوي الهبري وعمله مطبوع [36]. إضافة إلى أن جزءا من أعماله التفسيرية هي " تفسير آيات كريمة من السور القرآنية في دروس دينية يلقيها في المساجد الكبرى."[37].

**د – تدريس التفسير بالمدارس:** تقدم تعريف المدرسة والذي يهم هنا هو الإشارة إلى أن تدريس التفسير كان يتم كثيرا بالمدارس، وذلك لوجود العلماء بها، وقرب إقامة الطلبة بها، حيث يفصل الدرس الخاص في مختلف الفنون، والذي يعتبر فيه طبقات الطلبة وفقا لمستوياتهم عن عموم الناس ممن ليسول في درجتهم في القدرة على التحصيل.

وقد ذكرنا أن الشيخ سعيد العقباني كان من مشايخ ابن مرزوق الحفيد وغيره في التفسير، وليس لدي الآن مكان الدرس، وذكرت أيضا أن الشيخ البسيلي كان يدرس بالمدرسة الحكيمية، وليس في النص الوارد بذلك أنه كان يدرس التفسير، وأما بخصوص كل من ابن مرزوق الحفيد وابن زاغو وقاسم العقباني، فقد كان ذلك يتم بالمدرسة اليعقوبية وهو ما أشار إليه القلصادي، إذ كان هو من تلقى عنهم الفنون الآتية والتي منها التفسير، وفي الضوء اللامع عرض لمن أخذ عنهم القلصادي المذكور بشكل أوسع " ثم إلى تلمسان سنة أربعين...فلازم الشيخ أحمد بن زاغو، وقاسما العقباني، ومحمد بن مرزوق فدرس عليه في التفسير والحديث والفرائض والنحو وعلى العُقباني في التفسير والحديث والفقه والأصلين وعلى ابن زاغو في التفسير.."[38]. وتقدم النص عن القلصادي أن التدريس كان بالمدرسة اليعقوبية.

وفي ترجمة المشدالي نصان يدلان على مكان التدريس أحدهما وهو لا يزال ببجاية، ومجلسه بجامعها الأعظم ففي ترجمة أبي الحسن البلوي أنه أخذ عن أبي القاسم المشدالي " وأجازه أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم المشدالي."، وفي الحاشية أفاد المحقق أنه " تولى الإمامة والخطابة والإفتاء ببجاية، ودرس في جامعها."، وفي النص الثاني وهو بمصر بعد أن خرج من وطنه للمشرق حيث " انتزع له تدريس التفسير بقبة المنصورية."[39]. والشاهد في النصين أنه تولى التدريس مرة بالجامع وأخرى بالمدارس، وأنه أجاز غيره بمروياته عن شيوخه. ولا يبعد أن يكون التفسير من بينها لشهرته فيه كما سلف في ترجمته عند السخاوي، وإشادة البقاعي بمقدرته التامة في العلوم، وخصوصا التفسير منها.

وتقدم في ترجمة التقي الشُّمُنّي أنه تولى التدريس بعدة مدارس بمصر، وأنه درس فنونا عديدة، منها التفسير وما يتعلق به من البيان والنحو... وأن له في ذلك تآليفَ دالةً على فضله، وأنه قد استمر في التدريس بلا انقطاع سنين طويلة، يفسرها كثرة الآخذين عنه رحمه الله رحمة واسعة.

وأما الشيخ السنوسي فإنه ختم ذلك التدريس، وقد ذكر الملالي أن درس الختم كان مشهوده يسعى السلطان فمن دونه لحضوره " وكذا أيضا لما عزم الشيخ رضي الله تعالى عنه على ختم تفسير كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد كان وقف على سورة الإخلاص سمع بذلك وزير السلطان وأراد أن يختم التفسير وكان الشيخ أراد أن يختم سورة الإخلاص في يوم والمعوذتين في اليوم الذي بعده وسمع الوزير بذلك فأراد أن يحضر عنده في اليوم الثاني الذي يقرأ فيه الشيخ تفسير المعوذتين وهو يوم الختم ."[40].

وفي ثبت الوادي آشي أن كثيرا من دروس الشيخ السنوسي كانت في مسجده **بدربة مسوفة** بتلمسان، فقد قال:

" لقيته رضي الله تعالى عنه ، وحضرت مجلسه الغاص بالمستفيدين من طلبة العلم، والعامة بمسجده قرب داره، بدرب مسُّوفة من داخل تلمسان أمنها الله."[41].

وأورد الجبرتي نصوصا دالة على اشتهار السيد البليدي بتدريس التفسير، حيث ذكر عنه كثيرا ممن لازموا دروسه في العلم عموما وفي تفسير البيضاوي خصوصا. منها كما في ترجمة عبد الوهاب بن عبد السلام الرزوقي المالكي " ولما توفي شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدي في دروسه من ذلك تفسير البيضاوي بتمامه."[42]. وفي نص آخر يفيد أنه درس علوما كثيرة لها تعلق بالتفسير وتعتبر من ثقافة المفسر كما في النص التالي: " وعلى السيد البليدي صحيح مسلم وشرح العقائد النَّسَفية للسعد التفتازاني، وتفسير البيضاوي وشرح رسالة الوضع للسمرقندي."[43]. وهذه المقررات المذكورة هي معتمد العلماء شرقا وغربا ومنذ قرون في تحصيل هذه الفنون، واشتهر السيد البليدي بالقدرة على تدريسها، رغم الوجود لأعيان العلماء بالأزهر الشريف، وغيره من مدار سا لم بمصر. وفي النص التالي ورد ذكر للمدرسة التي كان يتم بها درس التفسير وغيره كما ذكرها الجبرتي في ترجمة أحمد بن محمد بن جاد الله المالكي البرهاني: " وحضرَ أشياخَ الوقت، ولازم السيد البليدي، وصار معيداً لدروسه بالأزهر والأشرفية، وانتفع بملازمته له انتفاعاً كلياً، وانتسب إليه وأجازه إجازة مطولة بخطه."[44].

وإذا قدرنا أن زاوية الشيخ الثعالبي كانت موجودة أيام حياته، وثبت أنه درس التفسير فإنه لا يبعد أن يكون التدريس التالي حدث في الزاوية نفسها، فقد كتب الثعالب بما نصه " الحمد لله سمع علي الفقيه الأنجب الفاضل أبو إبراهيم إسماعيل بن إبراهيم السنجاسني جميع هذا السفر الأول، وسمع علي من الذي يليه إلى سورة سبأ، وأجزته أن يرويه عني، وأن يقرأه متثبتا ومتحريا، ويقف عن الخوض فيما لم يصل إليه فهمه إلى أن يقف على فهمه، وأنا بريء من التحريف."[45].

وكذلك يفيد النص التالي عن السنوسي أنه كما يفيده كلام الوادي آشي ما نصه: " وكذا أيضا لما عزم الشيخ رضي الله تعالى عنه على ختم تفسير كتاب الله المجيد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وقد كان وقف على سورة الإخلاص سمع بذلك وزير السلطان وأراد أن يختم التفسير وكان الشيخ أراد أن يختم سورة الإخلاص في يوم والمعوذتين في اليوم الذي بعده وسمع الوزير بذلك فأراد أن يحضر عنده في اليوم الثاني الذي يقرأ فيه الشيخ تفسير المعوذتين وهو يوم الختم."[46].

وممن درس التفسير بزاويته وهو تقليد أخذ يتسع، الشيخ " محمد بن أبي القاسم بن رجيح بن محمد بن عبد الرحيم بن سائب بن منصور أبو عبد الله الشهير بالهاملي." [47]، المولود عام 1239هـ/1823م. "[48]، حيث " انتقل إلى جبال القبائل فأخذ عن مشايخ زاوية الطيار لمدة سنتين، ثم قصد زاوية ابن أبي داود في (زواوة) فأخذ عن مؤسسها علوم التفسير والفقه، كما درس فنون العربية..." [49]. وهو نص يفيد أن هذه البلاد الطيبة كانت بيئة علم وصلاح، بها مدارس للعلم، ومن جهة ثانية أنه كان يجري بها تدريس الفنون، وأن درس التفسير فيها كان مستمرا ومشهورا وأن شيوخه في ذلك كانوا مقصودين لأجله.

وفي نص ثانٍ يجمع عدة أطوار من حياة الشيخ الهاملي أنه " لما حفظ القرآن قدم إلى زاوية الولي لله سيدي السعيد بن أبي داود بزواوة ولازم ابن ابنه بها العلامة الشيخ سيدي أحمد، وجد واجتهد حتى برع في المذهب المالكي، وكان رضي الله عنه شديد الذكاء عجيب الفطرة، مفرط الإدراك بعيد الغور، غواصا على المعاني الدقيقة، جبل علم مناظرا محجاجا. " [50]. وهو تخصص اضطر إلى تغيير وجهة الرحلة فيه إلى زاوية أخرى ومشايخ آخرين وقع تسمية بعضهم. وأن ما أخذه الهاملي من هذه المدرسة بالخصوص كان التمكن من المذهب المالكي وهو مقصود كان متاحا بحفظ ودراسة مختصر الشيخ خليل بالخصوص.

ولأجل هذا التحصيل المزدوج ترجم له بال " فقيه له مشاركة في علوم الحديث والكلام والتاريخ والأخلاق والتفسير."[51]. إضافة إلى العربية فقد كانت موادها من مقررات التدريس مهما ضاقت الفنون.

ولما أنهى صاحب الترجمة رحلته الداخلية رجع إلى بلده الهامل وكذلك في سنة 1265هـ حيث: " ابتدأ التدريس ببلده الهامل، فأصبحت به زاهرة يانعة، وانهالت له الخلق من كل جهة لطلب العلم ، وحصل به النفع الكثير. وكان يحضر درسه في الفقه نحوٌ من ثمانين تلميذا أو أكثر، وكانت مؤمنة الطلبة في هذه السنوات من عنده. وابتدأ من التفاسير بتفسير الواحدي..." [52]. وهو ما يهم الباحث هنا. وقد كرر تركي رابح أن تفسير الواحدي مثلا كان من مقررات التدريس بمدراس جمعية العلماء المسلمين فقد قال " وأما في القسم العالي فيدرسون تفسير القرآن في كتاب تفسير الواحدي."[53].

وتشير الدراسات إلى أن بلعالم تلقى المبادئ الأولى بمسقط رأسه، وهي أمكنة لا تخلو عادة من التوفر على تعليم القرآن، وبعض مبادئ العربية؛ غير أننا نجده وعلى غرار كثير من الطلبة قد" انتقل إلى زاوية الشيخ أحمد بن عبد المعطي السباعي، ومكث فيها سبع سنوات قرأ فيها: الفقه المالكي وأصوله، والنحو والفرائض والحديث والتفسير..."[54]. وهي فنون متكاملة تدلّ على استقرار الحواضر العلمية بأرض توات. وفي بعض الأبحاث أنه حصل على شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية من وزارة الأوقاف 1971م.

وتشبه المعاهد العصرية المدارس القديمة فيما تنبني عليه من المشايخ والمقررات. وبين يدي نص يخص معهد الحياة بالقرارة بالذكر. فقد سجل بعض من أرخ للمرحلة ولاحظ أنه " ابتداء من عام 1940م أدخلت إصلاحات هامة على برامجه، كما زيدت سنوات الدراسة به إلى خمس سنين بدل ثلاث سنين. وصار يجمع بين التعليمين الابتدائي والثانوي. كما قسم تلامذته إلى ثلاث طبقات على النحو التالي: الطبقة الابتدائية، الطبقة الإعدادية، الطبقة الثانوية."[55].

والشاهد في الموضوع أن هذه المعاهد العصرية قد تضمنت مواد متعددة منها درس التفسير. و" أما من ناحية الكتب الدراسية فقد اهتمت جمعية العلماء اهتماما كبيرا باختيارها، وانتقائها من أمهات كتب التراث الإسلامي والعربي قديمه، وحديثه، ففي مادة تفسير القرآن في تعليمها المسجدي اختارت الكتب المشهورة بالعمق، وشمول

النظرة مثل تفسير المنار للشيخ محمد عبده والشيخ رشيد رضا، وتفسير الكشاف للزمخشري، وتفسير روح المعاني للألوسي..."[56].

هـ – **تدريس التفسير بمجالس السلطان:** وقد حصل ذلك لمجموعة من المفسرين منهم الشريف التلمساني، ابن مرزوق الحفيد، ابن زكري، عبد القادر الراشدي، المازوني...ففي النص التالي ما يفيد أن الشريف كان من مدرسي التفسير بالمجالس العالية فقد " قال الشيخ أبو يحي المطغري: لما اجتمع العلماء عند أبي عنان أمر الفقيه العالم المقري بإقراء التفسير فامتنع منه، وقال: الشريف أبو عبد الله أولى مني بذلك. فقال له السلطان: تعلم أنت علومَ القرآن وأهل لتفسيره فأقرِئْه. قال له: إن أبا عبد الله أعلم بذلك مني، فلا يسعني الإقراء بحضرته، فعجبوا من إنصافه؛ ففسر أبو عبد الله بحضرة العلماء كافة في دار السلطان، ونزل عن سرير ملكه وجلس معهم على الحصير، فأتى بما أدهش الحاضرين."[57].

وكذلك حدث لابن مرزوق الحفيد مثل ذلك، فقد ذكر أبو العباس المقري (1039هـ) " قلت: وحدثني عمي الإمام سيدي سعيد المقري رحمه الله تعالى أن العلامة ابن مرزوق لما قدم تونس في بعض الرسائل السلطانية طلب منه أهل تونس أن يقرأ لهم في التفسير بحضرة السلطان ، فأجابهم إلى ذلك ، وعينوا له محل البدء فطالع فيه فلما حضروا قرأ القارئ غير ذلك، وهو قوله تعالى (**كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَثْ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ**)[**الأعراف:176**]، وأرادوا بذلك إفحام الشيخ والتعريض به فوجم هنيهة ثم تفجر بينابيع العلم."[58].

ووقع للشيخ عبد القادر الراشدي (أوائل العشرة الثالثة من القرن 12هـ)" وتفسير عدة آيات وقعت بمجالس صالح باي."[59]. وليس في النص أن ذلك كان شأنا مستمرا له ولغيره أو أن ذلك كان حادثا طارئا...

وفي النص التالي ما يفيد أن الأمير المازوني الجزائري ألقى درسا أميريا في التفسير، ففيه " وفي منتصفه كملت عمارة مشهد السيدة زينب بقناطر السباع... حصلت به الجمعية وحضر الباشا الدفتردار والمشايخ وصلوا به الجمعة وبعد انقضاء الصلاة عقد الشيخ محمد الأمير المالكي درس وظيفته وأملى ( **إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ**)[التوبة: 18] ) الآية والأحاديث المتعلقة بذلك وثم المجلس وخلع عليه الباشا بعد ذلك خلعة."[60].

و – **عرض التفسير بالمجلات والجرائد:** وهذا المنبر إنما ظهر مع بدايات القرن العشرين، وقد كان ابن باديس من أوائل من كتب فيه التفسير، وتلاه الخضر حسين. وعن الأول " قد كانت المقالة الصحفية وسيلته الأولى في كل ما كتب حتى في التفسير القرآني، وبقيت هذه المقالات مبعثرة، حتى تصدى لجمعها نفر من تلامذته ومحبيه، وكان أول من فعل ذلك أحمد بوشمال الذي نشر جزءا من تفسير ابن باديس سنة 1948م، وطبعته المطبعة الإسلامية الجزائرية، التي كانت تطبع مجلات ابن باديس وصحفه. وأعيد نشر هذا التفسير وأضيفت إليه إضافات هامة من قبل محمد الصالح رمضان، وتوفيق شاهين سنة 1964م..."[61].

وعن الثاني فقد ألقى الخضر حسين التدريس على شكل مقالات مختلفة، وأخرى " دروس التفسير التي ألقاها في بعض النوادي والجمعيات الإسلامية، ونشرت في مجلة الهداية الإسلامية التي كان يصدرها المؤلف في القاهرة."[62]. وقد جمع منه شيء يسير يفيد في كثير إن شاء الله.

ألف الخضر في التفسير وكان ما ألفه عبارة عن مقالات، ونشرت في مجلة الهداية الإسلامية التي كان يصدرها المؤلف في القاهرة."[63]، ودروس ألقاها في المساجد والنوادي في مناسبات مختلفة جمعها كامل المحامي تحت عنوان أسرار التنزيل وشملت " تفسير القسم الأكبر من سورة البقرة من الأولى حتى الآية 195. إضافة إلى سورة الفاتحة. ونشر هذا القسم من التفسير في مجلة " لواء الإسلام" بدْءًا من العدد الأول الصادر في رمضان المبارك سنة 1366هـ."[64]، إلى " آخر الصفحات من التفسير هي تلك التي نشرها في العدد الثاني عشر من السنة الرابعة لمجلة لواء الإسلام الصادر في شهر شعبان لعام 1370هـ/ الموافق شهر مايو أيار لعام 1951م "[65]. كما أنه شمل " تفسير آيات قرآنية كريمة من سور مختلفة وهي آية من سورة آل عمران، آيات من سورة الحج، آيات الصيام، ثلاث آيات من سورة الأنفال، أربع آيات من سورة يونس، خمس آيات من سورة ص."[66].

**ي – عرض التفسير بالإذاعة:** اهتم العلماء رحمهم الله تعالى بتفسير القرآن الكريم عبر مر العصور، فمنهم من جعَله في مصنف، ومنهم من قرأه في المدارس وأملاه في المجالس، ومنهم من جَلس على كرسيه في المسجد أو الجامع وأخذ يشرحه ويكشف معانيه. وهكذا كلَّ ما وجدوا مجالا أو فرصَّة سانحَّة لتفسير كلام الله تعالى استثمروها حق الاستثمار وأدوا ما عليهم من حقٍ في بيان كلام الله تعالى. ومما أنعم الله تعالى على هذه الأمة المعاصرة أن هيأ لها وسائل جديدًة لتقديم تفسير كلام الله تعالى لم تكن موجودًة من قبل ...ومنها موجات الأثير التي تعتبر مرتعًا خصبًا لتفسير القرآن الكريم."[67].

والمقصود بالتفسير الإذاعي تقديم حصص في تفسير القرآن في مدة زمنية محددة موجه أساسا لشرائح خاصة يراعي في خطابها الوضوح والاختصار. وقد ظهر هذا الفن مع الخمسينات ولا يزال مستمرا. وعرف في المشرق العربي أساسا، ثم انتقل إلى المغرب. وأعرض فيما يلي بعض المشايخ الذين فسروا القرآن عبر الإذاعة سواء في مقرها، أو في المسجد ويجري نقله عبر الأثير[68].

وقد فسر بعض علماء الجزائر في الإذاعة إسوة بغيرهم من مفسري المشرق والمغرب. كما في التيسير في أحاديث التفسير، للشيخ المكي الناصري (1994م)، وكان ذلك في الستينات من القرن الماضي. و تفسير القرآن الكريم للدكتور عبد الله الطيب ( 1424هـ)، وقد فسر القرآن كاملا للإذاعة السودانية في أم درمان، وكان ذلك بين عامي 1958م-1969م، مسبوقا بقراءة بعض القراء السودانيين. ومنه تفسير القرآن كاملا للدكتور فضل حسن عباس من الأردن، وقد فسره كاملا في الإذاعة الأردنية سنة 1971م. وأيضا على هامش التلاوة للأستاذ الدكتور محمد السعدي فرهود من مصر، وقد فسر القرآن كاملا للإذاعة المصرية. ومن أواخرهم التفسير الوسيط

للدكتور وهبة مصطفى الزحيلي من سوريا، ولا يزال على قيد الحياة حفظه الله. وقد أذاعه البرنامج العام في الإذاعة السورية، ثم صوت الشعب. وقد دام هذا الجهد الكريم 1992م – 1998م.

ونسجل للشيخ كتُّو [69] رحمه الله تفسيرا كاملا كان يلقيه كل صباح لسنين عديدة في الإذاعة الوطنية، بأسلوب واضح يأخذ في الاعتبار عموم المستمعين، وقد كان ذلك مفيدا جدا وكانت له شعبية واسعة رحمه الله تعالى. وكان ذلك أواخر السبعينات وبداية الثمانينات ولم يتسر التوثيق غير أني كنت ممن يتابعه على فترات.

**6 – التفسير بالنوادي العلمية:** وتقدم أن ابن باديس كان أسوة بغيره يقيم دروسا أساها التفسير كان ذلك في نادي الترقي، وبعده الشيخ الخضر حسين بالمشرق العربي وبالضبط بالبلاد السورية. ولذلك تنسب للخضر الحسين " دروس التفسير التي ألقاها في بعض النوادي والجمعيات الإسلامية، ونشرت في مجلة الهداية الإسلامية التي كان يصدرها المؤلف في القاهرة." [70]. وطبيعتها متوسطة المستوى واضحى اللغة، تركز أساسا على مقاصد القرآن وما يتم به العلم الإصلاحي.

**7 – على الصفحات الإلكترونية:** لا أجد الآن مثالا غير أنه لا يبعد ذلك لاتساع شعبية هذا المنبر الحديث جدا، والمتاح أيضا.

**8 – عرض التفسير بالتأليف:** وهو ميدان آخر طرقه المفسرون الجزائريون وأنتجوا فيه ما هو معروف وموجود كثير منه، وهو لون آخر تركت استعراضه لقصدي خصوصية المباشرة في التدريس دون التأليف.

**خاتمة:** ويظهر من خلال ما تم استعراضه أمور منها:

– أن تفسير القرآن الكريم ظل نشاطا علميا مستمرا ههنا بالمغرب الأوسط وهي التسمية التي كانت تطلق على الجزائر الحديثة.

– أن منابر التفسير كانت متعددة ما بين تقليدية وحديثة.

– أن نشاط التفسير أخذ في اختيار منابره المزاوجة بين مستويات الطبقات العلمية (النخبة)، وبين الحاجات الدينية والثقافية للقارئ العادي.

– أن التفسير عند الجزائريين يتشابه وإلى حد كبير مع ما كان سائدا بالمشرق العربي والعالم الإسلامي عموما من حركة تفسير مستمرة، تعرضت لنفس أدوار التقليد، وتعاقب أطوار التحديث والتجديد.

**هوامش المقال:**

[1] – عبد الرحمان الثعالبي من كبار العلماء والمفسرين الجزائريين، توفي 875هـ/1470م راجع معجم أعلام الجزائر 90.

[2] – الجواهر الحسان في تفسير القرآن. عبد الرحمان الثعالبي (المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر– ط04، 1985م) المقدمة. 1/ض – ط.

[3] – الجواهر الحسان، مقدمة التحقيق. ج 1/ ج.

[4] – الجواهر الحسان، مقدمة التحقيق. ج 1/: د.

[5] – محمد بن يوسف السنوسي التلمساني من كبار العلماء الجزائريين، توفي 895هـ/1490م. راجع معجم اعلام الجزائر 180.

[6] – ابن مرزوق الكفيف التلمساني من كبار العلماء، توفي 901هـ/1486م. راجع معجم أعلام الجزائر 292.

[7] – محمد بن عبد اجليل التنسي من العلماء والأدباء، توفي 899هـ/1494م. راجع معجم أعلام الجزائر 85.

[8] – ثبت الوادي آشي، أحمد بن علي الوادي آشي (دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط01، 1403هـ) ص: 320.

[9] – عبد الواحد الونشريسي من الفقهاء والمفتين، توفي بفاس 956هـ/1549م راجع معجم أعلام الجزائر 345.

[10] – فهرس ابن منجور، ابن منجور (طبعة مغربية، 1979م ) ص: 65.

[11] – فهرس ابن منجور. ص: 68.

[12] – عبد الواحد بن علي السجلماسي من المفسرين توفي 1057هـ/ 1647م. راجع تاريخ الجزائر الثقافي. 370/1.

[13] – تاريخ الجزائر الثقافي، أبو القاسم سعد الله (دار البصائر الجزائر . الجزائر – 2009م.) ج 15/2.

[14] – محمد البليدي من العلماء الفقهاء والمفسرين بالأزهر الشريف. / راجع: عجائب الآثار ج249/1.

[15] – عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمان الجبرتي (دار الجيل، لبنان، ب ت) ج1/ 249.

[16] – ابن للو التلمساني من العلماء والمفسرين. راجع تاريخ الجزائر الثقافي 13/2.

[17] – تاريخ الجزائر الثقافي. ج 13/2.

[18] – الأمير عبد القادر من العلماء والمفسرين، توفي 1300هـ/ 1883م. راجع معجم أعلام الجزائر 103.

[19] – تاريخ الجزائر الثقافي. ج 45/7-47.

[20] – تاريخ الجزائر الثقافي. ج 506/4.

[21] – محمد الخضر حسين الجزائري، من كبار الأدباء، وشيخ الأزهر، توفي 1958م. راجع معجم أعلام الجزائر .

[22] – أسرار التنزيل، للخضر حسين (دار البشائر، لبنان، ط1، 2011م) 122/11.

[23] – عبد الحميد بن باديس من المفسرين ودعاة الإصلاح توفي 1359هـ/ 1940م . راجع معجم أعلام الجزائر 28.

[24] – التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا. محمد بن رزق بن طرهوني (دار ابن الجوزي، السعودية ، ط01، 2005م) 223/1.

[25] – معجم أعلام الإباضية، بإشراف محمد صالح ناصر (دار الغرب الإسلامي، لبنان، ط02، 2000م) ج 20/2.

[26] – منهج الشيخ بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسيره في رحاب القرآن، صالح حمدي (مطبعة رويغي، غرداية، 2012م) ص: 19.

[27] – القراري حفار من علماء الإباضية اشتغل بالتفسير وغيره. توفي 1954م. راجع معجم أعلام الإباضية 09/2.

[28] – معجم أعلام الإباضية. ج 09/2. وقد ذكر أصحاب المعجم في ترجمته أنه مكث بمعهد اطفيش خمس سنوات، وقد خصه القطب لنبوغه في غير الوقت العام للطلبة. وله **رسالة شروط المفسر** وهي رسالة مطولة. وحاشية على الدرر اللوامع في التجويد.

[29] – معجم أعلام الإباضية. 79/2.

[30] – التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا. 202/1.

[31] – التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا. 202/1.

[32] – محمد الباي بلعالم القبلاوي من علماء توات توفي 2011م. راجع: ترجمة محمد باي بلعالم، للشنقيطي. 2/ 384.

[33] – ترجمة محمد الباي بلعالم، إعداد محمد علي الأمين الشنقيطي ضمن الرحلة العلية للباي المذكور(مطبعة دار هُومة – الجزائر– بدون تاريخ) ج 384/2.

[34] – الدكتور التواتي بن التواتي من ولاية الأغواط، أستاذ جامعي، لا يزال حيا.

[35] – الدر الثمين، للدكتور التواتي بن تواتي (مطبعة رويغي . الجزائر . ط:01، 2001م) ج24/1.

[36] – الهبري البجاوي من علماء تلمسان، توفي 1991م، له كتاب واحة الوعظ والاعتبار من كلام العزيز الغفار، وفيه خطب تقوم أساسا على تفسير آيات قرآنية. راجع مقدمة واحة الوعظ والاعتبار ج 01.

[37] – واحة الوعظ والاعتبار من كلام العزيز الغفار، الهبري البجاوي (وحدة الرغاية، الجزائر، ط1، 2012م) ج10/1.

[38] – الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي (دار مكتبة الحياة بيروت، ط1، 1975م) ج 143/3.

[39] – الضوء اللامع. ج 4 / 388.

[40] – المواهب القدوسية، محمد بن عمر الملالي الباب الخامس لوحة 97 وما بعدها (مخطوط خاص)

[41] – ثبت الوادي آشي. ص: 436.

[42] – عجائب الآثار للجبرتي. ج 1/ 152.

[43] – عجائب الآثار. ج 1/ 152.

[44] – عجائب الآثار. ج1/ 152.

[45] – الجواهر الحسان، مقدمة التحقيق. ج1/ض – ط.

[46] – المواهب القدوسية، الملالي الباب الخامس. لوحة 97.

[47] – معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض. 335.

[48] – معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض. 335.

[49] – معجم أعلام الجزائر، عادل نويهض (مؤسسة نويهض، لبنان، ط2، 1980م) ص:335.

[50] – تعريف الخلف برجال السلف، أبو القاسم الحفناوي (مؤسسة الرسالة ، لبنان، ط:01، 1982م) ج 2 /348.

[51] – معجم أعلام الجزائر. ص: 335.

[52] – تعريف الخلف: 348/2.

[53] – التعليم القومي والشخصية الوطنية، رابح بونار (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، 1982م) 275.

[54] – التعليم القومي والشخصية الوطنية. ص: 275.

[55] – التعليم القومي والشخصية الوطنية. ص: 293.

[56] – التعليم القومي والشخصية الوطنية. ص: 267.

[57] – تعريف الخلف. ج 116/1.

[58] – نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب: أحمد بن محمد المقري. ت: إحسان عباس (دار إصدار، بيروت ، ط1، 1388هـ) ج 433/5.

[59] – تعريف الخلف. 228/2.

[60] – عجائب الآثار. ج 2/ 535.

[61] – عبد الحميد بن باديس مفسرا، حسن عبد الرحمان سلوادي. رسالة ماجستير (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. ط: 01، 1981م) ص: 56-57.

[62] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين، علي الرضا (دار البشائر، لبنان، ط1، 2011م) ج04/1.

[63] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين. ج 04/1.

[64] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين. ج 18/1.

[65] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين. ج 03/1.

[66] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين. ج 03/1.

[67] – التفسير الإذاعي للقرآن الكريم مقال بمجلة الإمام الشاطبي، عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر، العدد: 01، ربيع الآخر 1427هـ. ص: 133.

[68] – التفسير الإذاعي للقرآن الكريم. ص: 143.

[69] – الجواهر الحسان، مقدمة التحقيق. ج 1/ ج.

[70] – موسوعة الأعمال الكاملة للخضر حسين. ج 04/1.

**المصادر والمراجع:**

- **تاريخ الجزائر الثقافي**، بلقاسم سعد الله (دار البصائر الجزائر . الجزائر – 2009م.) 7/45-47.

- **ترجمة محمد الباي بلعالم**، إعداد محمد علي الأمين الشنقيطي ضمن الرحلة العلية للباي المذكور(مطبعة دار هُومة – الجزائر– بدون تاريخ)
- **تعريف الخلف برجال السلف**، أبو القاسم الحفناوي (مؤسسة الرسالة . لبنان . ط:01، 2 /348.
- **التفسير والمفسرون في غرب إفريقيا**، محمد بن رزق بن طرهوني (دار ابن الجوزي – السعودية – ط: 01. 2005م).
- **التفسير الإذاعي للقرآن الكريم**، مقال بمجلة الإمام الشاطبي، عبد العزيز بن عبد الرحمان الضامر( العدد: 01، ربيع الآخر 1427هـ)
- **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**. عبد الرحمان الثعالبي (المؤسسة الوطنية للكتاب –الجزائر– ط:04، 1985م)
- **الدر الثمين في تفسير القرآن المبين**، للدكتور التواتي بن تواتي. (مطبعة رويغي . الجزائر . ط:01، 2001م) 24/1.
- **الضوء اللامع لأهل القرن التاسع**، شمس الدين السخاوي (دار مكتبة الحياة – بيروت – ب ت) 143/3.
- **عبد الحميد بن باديس مفسرا** ، حسن عبد الرحمان سلوادي. رسالة ماجستير (المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر. ط:01، 1981م)
- **معجم أعلام الإباضية**، بإشراف محمد صالح ناصر (دار الغرب الإسلامي – لبنان – ط:02، 2000م.).
- **منهج الشيخ بيوض في عرض الإلهيات من خلال تفسيره في رحاب القرآن**، صالح حمدي. /19.
- **موسوعة الأعمال الكاملة للإمام الخصر حسين**، محمد علي الرضا (دار البشائر، لبنان، 2011م)
- **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب** ، أحمد بن محمد المقري. ت: إحسان عباس (دار إصدار – بيروت – 1388هـ).
- **واحة الوعظ والاعتبار من كلام العزيز الغفار**، الهبري البجاوي (وحدة الرغاية – الجزائر– 2012م) 10/1.